16

الفاجومى

تحقيق معي برئاسة السفرجي الملكي

- قلت للسفرجي الملكي الذي يحقق معي: اطلب لنا قهوه من المصاريف السريه.. قالي انت حرامي وعينك قويه.
- كرد فعل للتحقيق معي كتبت قصيدة «عصفور وصياد».

■■■

obeikan.com

obeikan.com

المره الأولانيه عـامل السـويـتش خـد ظرف الفلوس من عند مـديـر مكتب أنور السادات وهو واقف.. لكن المره دى فوجئ بمدير المكتب بيحتفي بيه جداً وبيقول له:

– داالسيد أنور السادات منتظرك عشان تشرب معاه قهوه. بدأ الفار يلعب فى عبه فوطن النفس على مجابهة الشدائد.

دخل المكتب لقى السيد أنور السادات بنفسه واقف يستقبله:

– هيه.. قهوتك ايه بقى..

– ساده..

– وانت إزيك؟!

– نحمده..

– وازي الليثى بيه؟..

– بخير يبوس إيد سعادتك.

– انت كنت معاه النهارده؟!

– أنا معاه كل يوم..

وبعد سلسله من الأسئلـه التعذيبيه دخل الليثـى بيه.. صاحبنا راح قايم مبـوط فيه وقال له:

– أنا ف عرض حضره النبى يابيه..

قال له:

– انت تعرفنى

قال له:

– وهو فيه حد ما يعرفكش.. دانتو عمام البلد وأجدع ناس فيها.

- أنا بعتّك تاخد فلوس من هنا؟

- ما حصلش يا باشا...

- أمال أيه اللى خلاك تعمل كده؟!

- الفقر ياليش بيه.

- انت بتشتغل فين ياد؟

- فى عزبه يوسف بيه فى المنيل.. فى منظمه التضامن يعنى.

- طب وإزاى بتسرق وانت موظف؟!

- هو دا يا بيه مربط الفرس.

واقترح الليش بيه تحويل المتهم للنيابه، لكن السادات فضل الاتصال بيوسف بيه لإبلاغه بجريمة أحد رعاياه، وفعلاً تم الاتصال وكان رأى يوسف بيه هو التكتم على الموضوع وإرسال الشخص مع مخصوص، وبعد سيل من الشتائم والتهديد كتب يوسف بيه على المتهم وصل أمانه بمبلغ الخمسميت جنيه على أن تسدد خصمًا من مرتبه بواقع جنيه كل شهر!! يعنى التمانيه جنيه اللى دعوه للسرقه حيبقوا سبعه وبعدين لازم يعيش كمان خمسميت شهر عشان يسدد آخر قسط!! واحد من ولاد الحلال كبرها فى دماغ الواد وقال له:

- انت دوله إسلاميه؟

قال له:

- لأ.. أنا شخص مسلم.

قال له:

- خلاص خليهم يبلغوا النيابه.. هما مش حيقدروا..

فصاحبنا طلع ليوسف بيه وقال له:

– انتوا عـايزين تخصـموا م التمـانيه جنيه؟ دا يبـقى كفر.. دانـتوا تبقـوا إنجليز.. وعلىّ الطلاق ما حد يخصم لى مليم لأبلغ النيابه..

فقام يوسف بيه كل الواد قلمين غيظ وطرده من المنظمه وعينّه فى "روز اليوسف" بخمسـه وعشرين جنيه. بعد الحكـايه دى بأيام غاب الأستاذ محـمد المصرى مندوب المنظمه لدى هيئه البريد بسبب مرضـه فانتدبونا انا ومحمد الأسوانى بدله. وفى أول يوم رايحين مكتب البريد قلت لمحمد الأسوانى:

– ما تيجى نسرق ونتعين فى روز اليوسف بخمسين جنيه.

قال لى:

– نسرق إيه؟!

قلت له:

– نسرق طوابع.. هو يعنى الورق الزباله اللى بيبعتوه ده له لازمه؟..

قال لى:

هب للنبى أرسلنا البـريد من مكتب الملك الصـالح، وعملنا الكشف على طـريقة شـرفنطح طلع لنا جـوز جنيهـات، هو خد ذهـوب وأنا خدت ذهوب، واسـتمـرت الحكايه دى أربع تيام كل يوم نطلع جوز جنيهات نفطر ونجيب الشاى والسجاير وفل الفل، وفجأه فى اليوم الخامس لقيت محمد بيقول لى:

– إحنا كده ماشيين فى طريق الهاويه.

قلت له:

– يا جدع كبر دماغك بلا هاويه بلا خرا.

قال لى:

– لا ياعم أنا مش جاى معاك.

قلت له:

- شوقك.

رحت البريد صـدرت البوستـه وطلعت لى جنيه لزوم الفطـار والذى منه رجعت المنظمه فوجئت بالأسوانى بيقوللى:

- حقى.

قلت له:

- جاك كسر حقك.

قال لى:

- يا تدينى حقى يا أروح أبلغ.

قلت له:

- مطرح ما تحط راسك حط رجليك.

ابن المجنونه راح بلغ فعلاً وإذا بالدنيـا تتقلب والقيامه تقـوم وقوام قوام شكلوا لنا لجنه تحقيق برئاسـه السفرجى الملكي.. يا ولاد الكاااالب.. وسين وجيم مـا عجبنيش طريقه التحقيق بتاعه السفرجى لأن الشـماته كانت واضحه فى أسئلته وطريقه تعامله معانا.. قلت له:

- أطلب لنا قهوه من المصاريف السريه.

قال لى:

- انت حرامى وعينيك قويه.

قلت له:

- انت مين عينك محقق؟

قال لى:

- يوسف بيه.

قلت له:

- ينعل أبوك لأبو اللى عينك.

ورحت قايم مـروح على أساس إنى ماارجـعش المنظمه تانى.. وفى البـيت لقتنى باكتب قصيده عصفور وصياد:

يا صياد الطيور يا خال

صباعك عن زناد الموت

دنا عصفور ضعيف الحال

ولا اكفيش عيالك قوت

عجبـتنى القصيده رحت كاتب منها نـسخه وحاططها فى ظرف وباعتـها ليوسف السـباعى، تانى يوم فـوجـئت بيوسف شـخـصيًـا جاى لى البـيت ومـعاه السكرتيـر الخصوصى، وخـدنى فى عربيته ع المنظمه وفى مكتبه طلب لى قهوه وقعـدنا نشربها فى صمت وفجأه قال لى:

- انت شـاعر مـدهش.. القـصيده جـميلـه جميله جـميله.. لكـن تقصـد مين بالصقر؟!

قلت له:

- أقصد السفرجى الملكى..

فانفجر بالضحك وقال لى:

- اعتبر الموضوع منتهى وبكره تيجى تستلم شغلك..

قاعد فى مكتبى الفـخم فى المنظمه باحل الكلمات المتقاطعـه وإذ بالدكتور مرسى يدخل علىَّ باسم المحيا وبيقوللى:

- بليغ بيسلم عليك وبيـرجوك تروح لجنه الإذاعه تصرح النص لأنه تقـريبًا انتهى

من اللحن.

ياعينـى يا عينى... والله واتحـقق الحلم وبقيت فنان مـشهور يا فـؤاد يا بن هانم.. مدد يا سيدى سليم يابو مسلم مدد يا بركة دعا الوالدين..

فى هذه الأثناء كـان حصل لى شرف الـتعرف على شـاعر الشـباب أحـمد رامى بسبب قصيده عصفور وصياد اللى قراها مع الأستاذ يوسف السباعى فقال له:

- أنا لازم أشوف اللى كاتب القصيده دى.

ولما عرفت الكلام دا من الأسـتاذ حسين الخـصوصى رحت قابلت الأسـتاذ رامى فى مكتـبه بالإذاعـه، وقدمت له نفـسى فرحب بى ترحـيب شديد.. هـو صحيـح ما طلبليش مشروب.. لكن نزلنا من الإذاعه واحنا مأنجحين بعض.

كتبت النص بتاع قال ويقـول.. كتبـته بخط جمـيل وخدت إذن الساعـه واحده، وعلى مكتب رامى لقيته مش موجود قلت أسـيب له النص ع المكتب لما ييجى بكره يقراه ويصرحه.. فيها حاجه دى؟!

بعدها بشهر باشوف البرامج فى مجله الإذاعه قريت خبر بيقول:

انتهى المـلحن حلمى أمين من تلحين أغنيه كـلام الناس للشاعـر أحمـد فؤاد نجم وسيغنيها المطرب أسامه رءوف!!!

مين حلمى أمين؟ ومين أسامـه رءوف؟ أنا ما سمـعتش الاسمين دول قـبل كده، ودا طبعًا نتيجه جهلى لكن أعمل إيه مع بليغ؟!

خدت بعضى ورحت للأستاذ رامى... أول ما شاف وشي قال لى:

- مبروك أنا صرحت لك النص ونازل ع الخريطه الأسبوع ده.

فى الأحوال العاديه بنى آدم مننا لما بيـسمع خبر زى ده بتبقى الفـرحه مش سايعاه وبعضهم بيعتبرها مناسبه سعيده جديره بحفل يقام على شرفها وكل برغوت على قد دمه.. إنما بقى العبد الفقير فهمها غلط لدرجه إن الأستاذ رامى قال لى:

- انت مش مبسوط ليه؟

شرحت له الموضوع وكان لسه شيطان الألاطه متلبسنى فقلت له:

- بصراحه النص دا أنا مفصله لأم كلثوم.

الراجل قال لى وهو مفهوش:

- أم كلثوم حته واحده؟!

قلت له:

- مش أقل

قال لى:

- طيب...

وبعد فتره صمت قال لي:

- إذا كنت مصمم على رأيك روح لأمين عبد الحميد.. وأنا ح أكلمه.. ما كدبتش خبر.. وعلى مكتب أمين عبد الحميد اللى هو مراقب عام الموسيقى والغناء.. دخلت لقيت شخص ملوش ملامح باينه من كميه القرف اللى حاططها على وشه صعب علىّ دخلت آخده بالحضن.. وهو قاعد ع المكتب وإذا بيه بيتراجع وهو قاعد مفزوع وقال لى:

- إيه ده؟ انت دخلت هنا إزاى..

قلت له:

- مش الأستاذ أمين عبد الحميد؟!

قال لى بعد ما هدى شويه:

- أيوه أنا.. وأنت مين!

قلت له:

- مش الأستاذ رامى كلمك؟

قال لى:

- كلمنى فى إيه؟ انت عايز إيه؟

رجعت شرحت الموضوع تانى.. قال لى:

- يعنى مش عاجبك حلمى أمين..

قلت له:

- الراجل أنا ماشفتوش والمسأله مش كده خالص...

قال لى:

- يعنى نجيب لك عبد الوهاب...

قلت له:

- لأ.. أنا عايز أم كلثوم...

ضرب جرس من نوع معين دخلوا ثلاثه فراشين شالونى هيلا بيلا وع السلم قلت لهم: بس نزلوني هنا أناعارف السكه

- وروح يا زمان تعالى يا زمان جمال الموجى الأخ الأصغر لسعد الموجى كان أيامها طالب بكلية الفنون الجميله بالزمالك، وكان صديق لفنان الكاريكاتير ناجى كامل، وفى يوم جاتى جمال وقال لى:

- انت مزعل حلمى أمين ليه..؟

وحكى لى حكايه طويله عريضه فهمت منها أن حلمى أمين راح الإذاعه فقال له أمين عبد الحميد إن فيه ولد مؤلف أغانى ناشئ بيقول عليك إنك مش ملحن، وإن حلمى زعلان جداً وكان بيحكى لصديقه ناجى كامل، وبالصدفه كان جمال عند ناجى وسمع الحكايه فقال لهم أنا أعرف هذا الشخص، وجه بلغنى فطلبت منه تدبير لقاء عاجل مع حلمى أمين لتوضيح الأمر.

■■■